

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

فيه من هو مثله ودونه في العلم والصيت فيسأل عن ذلك فيقال له فيتوارث العلم عن الأكابر الأصاغر قال فتبين ذلك وعلم صحته وأقر اسمه .

وحدثني بعض الشيوخ أن سبب حقه على ابن باجة أبي بكر آخر فلاسفة الإسلام بجزيرة الأندلس ما كان من إزرائه به وتكذيبه إياه في مجلس إقراءه إذ جعل يكثر ذكر ما وصله به أمراء الأندلس ووصف حليا وكان يبدو من أنفه فضلة خضراء اللون زعموا فقال له فمن تلك الجواهر إذن الزمردة التي على شاربك فثلبه في كتابه بما هو معروف وعلى ذلك فابو نصر نسيج وحده غفر الله تعالى له .

مشيخته روي عن أبوي بكر ابن سليمان بن القصيرة وابن عيسى ابن اللبانة وأبي جعفر ابن سعدون الكاتب وأبي الحسن ابن سراج وأبي خالد ابن بشتغير وأبي الطيب ابن زرقون وأبي عبد الله ابن خلصة الكاتب وأبي عبد الرحمن ابن طاهر وأبي عامر ابن سرور وأبي محمد ابن عبدون وأبي الوليد ابن حجاج وابن دريد الكاتب .

تواليفه ومصنفاته شهيرة منها قلائد العقيان و مطمح الأنفس والمطمح أيضا وترسيله مدون وشعره وسط وكتابته فائقة .

شعره من شعره قوله وثبت في قلائده يخاطب أبا يحيى ابن الحاج .
(أكعبة علياء وهضبة سؤدد ... وروضه مجد بالمفاخر تمطر) .
(هنيئا لملك زار أفقك نوره ... وفي صفحتيه من مضائق أسطر) .
(وإني لخفاق الجناحين كلما ... سرى لك ذكر أو نسيم معطر) .
(وقد كان واش هاجنا لتهاجر ... فبت وأحشائي جوى تتفطر)